المقاربات التعليمية في المناهج التربوية الجزائرية

مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا

Educational approaches in the Algerian educational curricula
Primary education stage as a model

عبدالحق الزين [1]*

[1] جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)، ezzine.abdelhak@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/07 تاريخ القبول: 2023/03/21 تاريخ النشر: 2023/05/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن واقع تطبيق المقاربات التعليمية في الجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا واشكالية تطبيقها في مرحلة التعليم الابتدائي لما تكتسيه هذه المرحلة من اهمية بالغة لكونها تعتبر المرحلة الاولى لتعزيز المكتسبات المعرفية لدى المتعلم ولقد مرت المدرسة الجزائرية بالعديد من المقاربات البيداغوجية انطلاقا من المقاربة بالأهداف مرورا بالمقاربة بالكفاءات المبنية على استدعاء القدرات وصولا الى المقاربة بالكفاءات التي تساعد على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة ومن هنا نتساءل عن فاعلية هذه المقاربات في التعليم الابتدائي وما هي معوقات التي تحول دون استخدامها بشكل أمثل.

كلمات مفتاحية: المقاربات التعليمية ؛المناهج ؛التربية ؛التعليم الابتدائي ؛المدرسة الجزائرية .

Abstract:

Enter This study aims to reveal the reality of the application of educational approaches in Algeria from independence to the present day, and the problem of their application at the stage of primary education because of the great importance of this stage because it is considered the first step to enhance the Algerian school has gone through many pedagogical approaches based on the Objectives approach, through the skills-based approach based on the reminder of abilities, to the skills-based approach which enables significant problematic situations to be resolved. on the effectiveness of these approaches in primary education and what are the obstacles preventing their optimal use.

Keywords: pedagogical approaches ; curricula ; education ; primary education ; Algerian school.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر المدرسة واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي من بين الفضاءات التي تفرض مجالا تربويا وتعليميا وفق مناهج تنشؤها وزارة التربية والتعليم ، تلك المناهج التي ينبغي أن تستجيب إلى تطلعات وأهداف محددة آنفا ، وتنعكس تلك المناهج على البرامج المقررة تدريسها ويعد الكتاب المدرسي الواجهة الأولى لتلك البرامج والمناهج على حد سواء ،تاريخيا عرفت الجزائر عدة مقاربات تعليمية منذ الاستقلال ثم توالت عصر الاصلاحات وصولا الى ما يسمى بإصلاح الاصلاح وهو تدارك العيوب والنقائص التي واجهت تلك التعديلات التي مست جزء كبيرا من المناهج التربوية.

فقد تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2000م مهمتها الأساسية إعداد مخطط مرجعي يحدد المبادئ وأهداف المدرسة الجزائرية ،وهذا ما نتجه عنه ولأول مرة في الجزائر القانون التوجيهي للتربية الصادر في جانفي /يناير 2008 الذي يحدد أسس وغايات ومهام المدرسة الجزائرية ،هذه الاصلاحات شملت تغيير في الأطوار الدراسية وطرق التدريس بالإضافة إلى الوسائل التعليمية التي من ضمنها الكتاب المدرسي وعليه نسعى في هذه الدراسة إلى استقراء فحوى هذه التحولات والمستجدات في المقاربات بقراءة تاريخية و سوسيو تربوية وبالتحديد في مرحلة التعليم الابتدائي لاعتباره اللبنة الأولى للتعليم والقاعدة الأساسية التي يبدأ منها المتعلم مسيرته التعليمية ومقارنتها .

استخدمنا في هاته الدراسة المنهج التاريخي و المقارن لاستقراء المقاربات التعليمية المستخدمة في النظام التعليمي الجزائري ومن بين الادوات المستخدمة أيضا تحليل مضمون وملاحظة الوثائق التربوية وتفحصها .

2. المقاربة بالأهداف البداية والنهاية

أدخل بعد استقلال الجزائر ورثثت المدرسة الجزائرية النظام التعليم الاستعماري الفرنسي ولم يكن حينها أي اطار قانوني يؤطر العمل التربوي الى غاية صدور أمرية رئاسية رقم 76/35 بتاريخ 16أبريل نيسان عام 1976 (رئاسي، 1976) [1]والمتعلقة بتنظيم المدرسة الأساسية والقائمة على المقاربة بالأهداف حيث تم جزأرة التعليم (جعله جزائريا بما يتماشى واهداف النظام آنذاك) وكذلك الاستعانة بالمدرسين العرب وذلك في ظل سياسة التعريب التي انتهجتها الدولة في ذلك الوقت .

يمكن تحديد هذه الفترة زمنيا منذ الاستقلال إلى غاية بداية الإصلاح مع مطلع سنة 2003 ،كانت أهداف المرحلة الأولى من تعليم الأساسي تقوم على المحددات التالية :

- تحديد أهداف مرحلة التعليم الابتدائي بدقة.
- تحديد المواد والانشطة التعليمية.
- تصور الحجم الزمني لكل مادة أو نشاط.
- تحديد الاهداف والوظائف النوعية الخاصة بكل مادة .

وعليه قامت مرحلة التعليم الابتدائي في هذه المرحلة على الأهداف التالية:

• تمكين الطفل من اكتساب وسائل التعلم والتواصل (تعبير – قراءة – تواصل – حساب) والوصول به الى مستوى يجعله قادرا على التعلم في المرحلة الموالية وعلى استثمارها في الاتصال بالبيئة .

• تمكينه من استكمال اسباب النمو النفسي والحركي والسير به الى النضج للاندماج في المجتمع .

• تنمية عادات التفكير الصحيحة لديه بواسطة التدريب على الملاحظة والمقارنة والتعديل البسيط في جميع النشاطات التربوية .

• تمكينه من حفظ مجموعة من السور والآيات القرآنية الكريمة و الاحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية وتنشئته على القيم الاسلامية وتجعله يشعر بانه جزء من شخصيته وقيم مجتمعه .

• تمكينه من اكتساب العادات الصحيحة والاخلاق الاجتماعية والوطنية التي تنمي عنده روح التعاون والتضامن واحترام الغير والمحافظة على الصحة والنظافة والآداب والصدق والتي تتيح له اقامة علاقة سوية مع الجماعات التي يعيش معها وتغرس في نفسه حب الوطن والواء للأمة التي ينتسب إليها.

• تربيته على حب العمل اليدوي وجعله سبيلا الى تنمية المهارات الحركية بواسطة الالعاب والنشاطات التي تقوم على التركيب والتفكيك والبناء والتشكيل والتي تهدف أساسا الى تنمية العمليات الذهنية والقدرات الابداعية.

• الوصول به الى تذوق الاغاني والالحان والرسوم وممارستها كوسيلة تعبير واتصال بمظاهر الحضارة والثقافة.

• جعله قادرا على اكتشاف وفهم المحيط الذي يتراءى له ويعيش وقائعه المختلفة (أشياء – ظواهر-علاقات).[2]

وحتى تتحقق هذه الأهداف تم اقرار مجموعة من المتطلبات وهي كتالي :

أ-اكتساب أدوات التعليم :

تقوم المهمة الرئيسية للمدرسة الأساسية في اكساب الطفل هذه الادوات التي لا يستطيعون دون غيرها أن يتعلموا أو يفهموا البيئة التي هم جزء منها.

وعليه لا بد من أن تخصص البرامج بالإضافة إلى المضمون المركزي طريقة ملائمة ووقتا كافيا للتدريب على ممارسة اللغة نطقا و قراءة وكتابة حتى يصبح الأطفال قادرين على استعمالها في مجالات التعلم والتبليغ وكذلك الامر بالنسبة الى الرياضيات التي يجب ان يدرب التلاميذ على ممارستها باعتبارها وسيلة من وسائل التفكير وفهم المحيط ومكوناته .

ب- تحقيق النمو النفسي والحركي :

تتحقق نقلة في حياة الطفل من خلال انتقاله من الوسط العائلي إلى الوسط المدرسي وهو لم يستكمل نموه النفسي والحركي، لذلك ينبغي أن تحرص المدرسة على تيسير عملية الاندماج في المحيط المدرسي وتسعى بمختلف الأنشطة والطرق إلى تنمية الجوانب النفسية والحركية عند الطفل.

تمكين الطفل من التعبير عن النفس ودفعه إلى ممارسة النشاطات داخل المجموعات واشعاره بقيمة العمل الذي ينجزه ولوكان بسيطا وتشجيعه على المضي في طريق النجاح وتلافي الفشل وتدريبه على الاعتماد على نفسه والثقة في قدرته على الفعل وتخليصه من المخاوف التي لا أساس لها .

هذه الامور تساعد الطفل على النمو النفسي وتقوية شخصيته اما النمو الحركي فطريقه ممارسة الانشطة الحركية المنظمة كالخط الرسم الاشغال اليدوية والرياضة ...الخ .

ت- اكتساب العادات الاخلاقية والصحية والاجتماعية:

تعتبر القدوة الحسنة والتدريب العملي هما من الوسائل المهمة في التنشئة الخلقية و الاجتماعية وتلقين السلوك المطلوب لذا تحرص هذه المقاربة على ان يكون سلوك المعلم اليومي

و المناسباتي سواء الديني أو الوطني والتنظيم المدرسي والعلائقي الذي يربط المعلم بالمتعلم سبيلا الى تربية التلاميذ وتدريبهم على السلوك الخلقي والاجتماعي فدروس الوعظ والارشاد اثبت عدم نجاعتها على ارض الواقع بالنسبة للصغير.

ث- اكتشاف وفهم المحيط:

تسعى كل دروس المندرجة تحت اطار المقاربة بالأهداف خاصة دروس حساب واللغة الى جعل الطفل يكتشف ويفهم ما حوله من أشياء ومفاهيم وظواهر مألوفة وعلاقات وتنظيمات لذلك وضعت ضمن المناهج اللغة والحساب موضوعات معرفة الوسط والاشياء والمفاهيم والمباني اللغوية التي تحقق هذا الغرض.

ج- تنمية حب الاطلاع والتدريب على كسب المعرفة:

يتميز الطفل بخاصية التساؤل والفضول والبحث عن الاشياء الغامضة او المجهولة والتطلع الى معرفات مكونات البيئة .

والمدرسة الناجحة هي التي تستطيع استثمار هذا الميول وتقويمه وتوجيهه بحيث تستطيع أن تجعل الطفل منذ البداية وبعد ان يكتسب القدرة على القراءة والتعبير شغفوا بالمطالعة من اجل الاستفادة وميالا الى جمع المعلومات وتتبع الاحداث والاستفسار عن الظواهر ويستطيع المعلم في هذا الصدد تدريب الطفل على كسب المعرفة بواسطة الوسائل المتوفرة .[3]

تعد هذه المرحلة الأطول في تاريخ التعليم والتربية بالجزائر فقد امتدت من سنة 1962 تاريخ استقلال الجزائر الى مطلع عام 2003 اي على مدار اربعة عقود ويقسمها خبراء التربية بالجزائر إلى ثلاثة مراحل :

المرحلة الاولى 1962- 1970تم فيها :

- تنصيب لجنة اصلاح التعليم.
- التوظيف المباشر للمربين والمساعدين.
- توسيع شبكة المرافق التربوية.
- اللجوء الى عقود التعاون مع الاشقاء العرب لسد الحاجة.
- الاتجاه نحو تأليف الكتب والوثائق.

المرحلة الثانية :1970-1980 وتم فيها :

- صدور الأمرية رقم 35-76المتعلقة بالتربية والتكوين في الجزائر.
- تجديد مضامين المناهج وتعميم التنظيم .
- تنصيب شهادة التعليم المتوسط.
- استحداث ميكانيزمات فعالة في توجيه التلاميذ.
- تعديل بعض مناهج التعليم

المرحلة الثالثة 1980-2003 وتم فيها :

- تعميم المدرسة الجزائرية.
- ظهور المأمن.
- اصلاح التعليم الثانوي واعادة هيكلته.
- صدور القانون الاساسي الخاص بعمال التربية.[4]

3. إصلاحات الجيل الأول ،المقاربة بالكفاءات و التصور البنائي

تميزت هذه المرحلة بالنقلة النوعية والجذرية بحث تم اعتماد مناهج جديدة ومقاربة مختلفة وهي تمثل المرحلة الرابعة من مراحل تطور التعليم في الجزائر، ففي سنة 2003 تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ودخوله حيز التنفيذ وتم تنصيب اللجان المتخصصة لإصلاح المناهج. وعليه فقد تم اعاد البرامج الدراسية وفق المقاربة الجديدة والتي تسمى بالمقاربة بالكفاءات والتي تستند على النهج البنائي وتعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ وافعاله وردود أفعاله امام وضعيات اشكالية .

من خلال هذه المقاربة تم التخلي عن التلقي وتحميل التلميذ المبادرة بالفعل اي البحث عن المعلومات والتنظيم والترتيب وتحليل الوضعيات وتكون تلك الوضعيات منتقاة من الحياة الفعلية والتي تصادف التلميذ مرارا .

يعد هذا الخيار بالنسبة للقائمين على اختيار هذه المقاربة في جعل الأنشطة التعلمية مناسبة لاكتساب المعارف وحسن التصرف وحسن التكيف وتطوير المهارات والقدرات وتعزيز الكفاءات واعتماد المقاربة البنائية هي التي تضع المتعلم والمعلم شريكا في بناء معرفته والتي لا تخلو من التأثير والتأثر.

وعليه اشار وضعوا هذه المقاربة الى المسائل المرتبطة بالبرامج والتكفل بها عن طريق:

- توظيف شتى المعارف المستوعبة في حل وضعيات معقدة التي سوف يصادفها التلميذ في حياته المدرسية والاجتماعية والمهنية .

- التنسيق بين مختلف أنواع التعلمات بحثا عن أساليب مجدية تتيح تنظيم وترتيب التعلمات واستخدامها عبر النسق الداخلي للمادة الدراسية والتكامل بينها وبين بقية المواد.

- التكفل بحاجيات التلميذ ومراعاة تفرد قدارته وتميز مساره البيداغوجي.

- تفعيل الوظيفة التكوينية للتقييم والتي تتيح امكانية تدارك الخلل في اثناء عملية التعلم وعلاجه بصورة فورية.[5]

وقد تم التركيز على بعدين في عملية تبني المقاربة بالكفاءات في اصلاحات الجيل الاول :

البعد الاستراتيجي :

- هي مقاربة ذو توجه مستقبلي فعلاوة على تحسين المنظومة التربوية فان الامر متعلق بانتهاج استشرافي من اجل تصور وإقامة مدرسة متجددة تليق بمجتمع يشهد تحولات يومية .

- مقاربة متكاملة تتيح تنظيما أحسن لجميع العناصر التي تنطوي عليها البرامج الدراسية.

- مقاربة متدرجة تضفي على البرامج الدراسية صفة ديناميكية ترنو الى مستقبل مع مقدرتها على دعم واستقرار المعارف والتدرج بخطى واضحة.

- مقاربة علمية من شانها جعل البرامج الدراسية تعكس بصدق ما تقرره مدونة الاجراءات والاهداف المحددة بوضوح والتي تعتمد على بناء الفرضيات وتجعل البرامج دقيقة وقابلة للتطبيق.

البعد المنهجي :

- مبدأ الشمولية أو الكلية الذي يأخذ بعين الاعتبار الأهداف المنشودة ويعنى بتحقيق جميع الجوانب المبرمجة في ملمح التخرج قبل الشروع في بناء برنامج دراسي معين.

- مبدأ الاتساق أو التماسك والترابط بين مختلف مكونات المنهاج بدءا من اختيار الاهداف وانتهاء بضبط الاستراتيجيات التقييم المقترحة.

- مبدأ القابلية للتطبيق أي أخذ بعين الاعتبار مجموع عناصر السياق الذي يتم فيه تطبيق المنهاج والجدوى منه.

- مبدأ المقروئية أي الوضوح في العناصر التي تكون منها البرنامج بحيث يكون من اليسير ادراك وفهم البرامج الموضوعة تحت تصرف المعلم والمتعلم .

- مبدأ التقييم الذي يتزامن مع مراحل التعلم .

- مبدأ التلاؤم الذي يتطلب مطابقة للأهداف المقررة وملائمة للحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتطلعاته. [6]

ومصاحبة لذلك تم أخذ مجموعة من الإجراءات والتدابير من أجل إحداث القطيعة من المقاربة الأولى وقد تطلب ذلك إعداد مجموعة من الوثائق التربوية كي تسهم في شرح المقاربة الجديدة وتسهل قراءة وفهم البرامج الجديدة ومن بين الآليات المدرجة في الاصلاحات الجديدة استعمال الترميز الدولي والمصطلحات من خلال ازدواجية التعليم اللغوي وذلك بغية امتلاك المعلومات العلمية والتكنولوجية المنتجة في لغة أخرى غير العربية .

ففي مرحلة التعليم الابتدائي أصبح يتم التدريب على كتابة وقراءة العمليات الرياضية من اليسار إلى اليمين والاستعمال التدريجي لرموز ووحدات القياس المألوفة والحروف اللاتينية والاغريقية في الوصف الهندسي .

إن الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في هذه المرحلة جاء نتيجة عوامل داخلية كظهور التعددية السياسية وما يرتبط ذلك بمفهوم التعدد الديمقراطي وغرس روح المواطنة في نفس التلاميذ ناهيك عن التغييرات نحو الاقتصاد الحر والتخلي عن الاقتصاد الموجه والتطور المتسارع لتكنولوجيا الاعلام والاتصال شكلت هذه العوامل دافعا للقائمين على الشأن التربوي الى تبني اصلاح المنظومة التربوية. [7]

وبما أن المدرسة لها تفاعل في محيطها الاجتماعية كان لها ان تستجيب الى كل تلك الرهانات السياسية الاقتصادية الثقافية والاجتماعية وقصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل وتحقيق الشروط العلمية والمعرفية التي بإمكانها تقديم تنمية مستدامة .

لا يمكننا في هذا المقام اغفال دور منظمة اليونسكو وذلك في إطار برنامج التعاون والدعم وذلك من خلال التزويد بالتأهيل البيداغوجي والمنهجي لمختلف المضامين الأنشطة التعليمية .

هذه المقاربة واجهت صعوبات وتحديات عديدة من خلال محاولة تطبيقها ميدانيا ،بدء بخلط المقاربتين معا ،أي بالأهداف و بالكفاءات وذلك أن الاساتذة لم يتكونوا على آلية عملها ،كما أن بعض المواد الدراسية لا تلائم بعض محتوياتها مع المقاربة الجديدة .

4 . إصلاحات الجيل الثاني: المقاربة بالكفاءات والبنيوية الاجتماعية

جاءت اصلاحات الجيل الثاني ابتداء من سنة 2016 لمعالجة الأخطاء والاختلالات التي ظهرت في تطبيق إصلاح الجيل الأول من جهة ولتعزيز منهج المقاربة بالكفاءات من جهة أخرى و التي تم اسندها نظريا إلى نظرية البنيوية والبنيوية الاجتماعية أي المعرفة تبنى وليس معطى واجب تقديمه مع إقحام محيط المتعلم في التعلم (المجتمع).فقد تم تسجيل بعض النقائص على مستوى اصلاحات الجيل الاول تمثلت فيما يلي:

- تصميم البرامج دون اطار مرجعي.
- لم تحقق النتائج المرجوة بعد تبني المقاربة بالكفاءة.
- نقص فالتنسيق بين الأطوار والمراحل التعليمة
- وضعت بكيفية مستعجلة
- تغييب البعد المناهجي .

تسعى مناهج الجيل الثاني أن تحقق كفاءة شاملة للطور الأول ابتدائي وذلك بأن يتواصل المتعلم مشافهة وكتابة بلغة سليمة ويقرا نصوصا مبسطة بالتركيز على النمط الحواري والتوجيهي في حدود 40 إلى 60 كلمة مشكولة شكلا تاما يحقق فيها كفاءات ختامية لأربعة ميادين في اللغة: فهم المنطوق ،التعبير الشفهي ،فهم المكتوب و التعبير الكتابي. وتم التركيز على نصوصا منطوقة أي يستمع التلاميذ الى نصوص ويحاول اعادة بنائها وفق أسلوبه الخاص .كما تم الابقاء على المقاربة النصية كخيار بيداغوجي لتعليم اللغة العربية بجعل نص محورا في بناء

كفـاءات. أمـا الرياضـيات فقـد تـم الاعتمـاد على الميـادين أيضـا وهي متعلقـة بالحسـاب والهندسـة وحل وضعيات مشكلة وقد صممت المناهج المعدلة من أجل:

- تقديم المادة وملامح التخرج
- مساهمتها في تحقيق ملمح شامل
- تكامل كل مادة مع المواد الاخرى.
- اعتماد مصفوفة مفاهيم.[8]
- اعتماد مخططات تعلمات تتضمن ما يلي:

• الكفاءة الشاملة.
• ملمح التخرج.
• الكفاءة الختامية.
• مركبات الكفاءة.
• المحتويات المعرفية.
• أنماط وضعيات تعلمية.
• تقويم والحجم الساعي .

ومـن الملاحـظ أن مركزيـة الكفـاءة لـم تتغير أي المحافظـة العامـة على المحتويـات مـع تغيير جزئـي، أمـا الـذي تـم تغييره فهـو النظـرة إلى الكفـاءة مـن خـلال اعتمـاد ملامـح كفـاءة شـاملة، قـيم ومواقـف وكفاءة عرضية وعليه تم هيكلة المناهج وفق المحاور التالية:

1- المحور النسقي:

تقـارب وتلاقي المنـاهج في وحـدة تعلميـة شـاملة، للمنـاهج تصـور شـامل وتنـازلي, انسـجام الأفقـي والعمودي للمناهج.

2- المحور القيمي:

قـيم الهويـة :الانتمـاء الى الاسـلام والعروبـة والامازيغيـة في الاطـار الجغرافي والزمني المحـدود بـالقيم الاجتماعية والثقافية والقيم الكونية.

3- المحور المعرفي:

التنظـيم المنطقـي للمعـارف – المصـفوفة المفاهيميـة ،تقـديم منسـجم مـع خصوصـيات المـادة المفاهيم المهيكلة للمادة ادماج المعارف المادية ووحدتها.

4- المحور البيداغوجي:

وتشمل النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية ،المقاربة بالكفاءات ،الوصية التعلمية ،الوضعية الاندماجية ،التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات .

5. حوصلة ومقارنة

من خلال ما تقدم نقدم في هذا الجدول أهم الفروقات بين المقاربات الثلاثة المعتمدة في النظام التربوي الجزائري.

عناصر المقارنة	المقاربة بالأهداف	المقاربة بالكفاءات الجيل الأول	المقاربة بالكفاءات الجيل الثاني
الزمن	2003-1962	2016-2003	2016- الى يومنا هذا
المنهاج	تصور خطي مبني على حسب منطق المادة	تصور لمناهج بالترتيب الزمني سنة بعد سنة	تصور شامل وتنازلي للمناهج يضمن الانسجام العمودي والأفقي
ملمح التخرج	معبر عنه بشكل غايات ومرامي على درجة كبيرة من العمومية	معبر عنه بشكل غايات لكل مادة و تكفل ببعض القيم لكن بشكل معزول وغير مخطط له	يهدف الى تحقيق غاية شاملة (ملمح التخرج في كل مرحلة)مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية
النموذج التربوي	سلوكي ،يهدف الى تغيير سلوك التلميذ ويهتم بالنتائج الظاهرة	بنائي ،يستهدف الاستقلالية في بناء التعلم عن طريق تنمية كفاءات ذات طابع معرفي	بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتهجة
البيداغوجيا	متابعة السلوك القابل للملاحظة والمعبر عنها بمجموعة من الاهداف الاجرائية السلوكية المجزأة	مقاربة تستدعي جملة من القدرات المعرفية	مقاربة تعرف على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة
المدخل	بالمحتويات الاهتمام بالمعرفة	بنشاطات التعلم التركيز على	وضعيات مشكلة للتعلم ذات

	الجاهزة	التطبيقات التي تمكن من تحويل المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة	طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة.
التقويم	يركز على تقويم القدرة استرجاع المعارف وعن طريق التطبيقات المباشرة	برز الاهتمام بالوظائف الثلاثة للتقويم التشخيصي التكويني التحصيلي ثم ارتقى الى تقويم القدرات العليا مثل حل المشكلات	التقويم يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات
هيكلة المادة	تهيكلت على أساس الكم المعرفي ومنظمة في محاور موضوعاتية	تهيكلت على أساس مفاهيم اساسية منظمة في مجالات مفاهيمية	تهيكلت المادة على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الاندماجية ومنظمة في ميادين
مستوى تناول المفاهيم	تحددت مستويات التناول حسب منطق المادة وحسب المستوى الدراسي	حددت مستويات التناول حسب مستوى النضج العقلي للمتعلم ومكتسباته	حددت مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم والتعلم
المضامين المعرفية	نظمت في محتويات معرفية قليلة الترابط بدون سياق	نظمت المحتويات بشكل معارف أكثر ترابط لخدمة مجال مفاهيمي	نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة

جدول رقم (01) يبين الفوارق بين مختلف المقاربات المستعملة في التعليم الابتدائي بالجزائر

المصدر:(من إعداد الباحث)

6. خاتمة:

بالنظر إلى تجربتنا الميدانية في التعاطي مع مختلف هذه المقاربات سواء حينما كنا ندرس أو عند القيام بالتدريس بها، فإنه يمكن القول بأن اصلاح المنظومة التربوية لما يأتي بالجديد من حيث مجالات و الموضوعات، بل هو سوى تحيين المحتوى وفق القانون وما يطلق عليه بجزأرة (جعله جزائريا) التعليم، وهو ما يطرح تساؤلات حول تكييف النصوص الأدبية على حسب مدركات المتعلم في هذه المرحلة ، كما أشارت هذه الدراسة إلى الحجم الكبير لجملة المفاهيم التي طرحتها المقاربة بالكفاءات ومختلف الصيغ التعبيرية التي جعلت كل من المعلم

والمتعلم في دوامة خصوصا بمرحلة التعليم الابتدائي أين أثقل برنامج المقاربة بالكفاءات تفوق قدرات المتعلم حتى وإن كانت في شكلها تحترم قواعد البيداغوجيا الفارقية.

إن التعليم الابتدائي يسمح للطفل بخوض تجربته الأولى مع عالم التعليم والتعلم. وتكوينه في ذلك الفضاء يشكل أهمية بالغة وعليه ينبغي أن لا يقع هذا المحتوى في التشيئة بقدر ما ينبغي أن تسخر له كل الجهود لخدمة المتعلم .

7. قائمة المراجع:

[1] أمر رئاسي. (16 04, 1976). 35-76. الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

غلام الله ،برامج ومناهج التعليم ،المعهد التربوي الوطني ،الجزائر ،1983،ص 07 .[2]

[3] غلام الله، المرجع نفسه ، ص 8

[4] قانون التوجيهي للتربية ،المركز الوطني للوثائق التربوية ،2008

[5] بوبكر، بن بوزيد ،إصلاح التربية في الجزائر ،رهانات وإنجازات ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009، ص 54

[6] بوبكر ،بن بوزيد إصلاح التربية في الجزائر ،المرجع نفسه ، ص 56 .

[7] بوبكر، بن بوزيد ،المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ،مكتب اليونيسكو الاقليمي للمغرب العربي ،الرباط ،2006 ، ص 8.

[8] ينظر إلى المناهج التعليم الابتدائي ،مديرية التعليم الأساسي ،2018,